تلفزيون

دنيز مشنتف

جناح فاخوري: التمثيل لا يُطعم خبزًا
لم أسعَ إلى الوصول لكنني وصلت

لم تسع الممثلة جناح فاخوري الى الوصول، لكنها وصلت تلقائيا. بيتها العائلي كوّن شخصيتها، فكونت هي شخصيتها التمثيلية بالتعلم كيف تكون افضل في كل عمل تقدمه. احترافها الفعلي كان مع الفنان شوشو الذي دعاها الى العمل في مسرحه، فتعلمت منه مواجهة الجمهور وتخطي الخوف من اعتلاء خشبة المسرح

الممثلة جناح فاخوري.

التمثيل قدر جناح فاخوري. لم تقصد التوجه نحوه. لكن هذا ما حصل معها منذ الصغر حين بدأت التمثيل والغناء مع افراد عائلتها، اعتقادا منها بانها ستبقى ضمن هذا الاطار. شاركت في مهرجانات بعلبك الدولية غناء رغم تخصصها في الاخراج السينمائي الذي فتح لها باب التمثيل في تلفزيون لبنان. من كثرة ما قدم لها من ادوار متشابهة بقيت مرتدية الثياب نفسها في كل الاعمال. فالتلوين في الادوار ليس مسؤوليتها بل مسؤولية الكتّاب.

تعتقد فاخوري ان لا استمرارية في الفن من دون كاريزما، على الرغم من ان التمثيل لا يطعم خبزا. ما بين الامس واليوم تختار ممثلة اليوم، لان الادوار المهمة بدأت تقدم لها في هذا العمر.

في حوار مع "الامن العام" تروي الممثلة جناح فاخوري حكايتها مع الفن كما عرفته مع والدها حتى اليوم.

■ كيف اكتشفت موهبة التمثيل لديك، وفي اي عمر كان ذلك؟

□ لم اكتشف هذه الموهبة. ولدت في بيت فني، والدي هو الموسيقي جوزف فاخوري الذي كان يختصر في ذاته ابعادا مهمة تأثرا بعالم الفن الراقي، فسعى الى تعليم النشء الجديد التقيد بالقوانين والقيم، منها كيفية تجاوز الطريق وفق القانون، او اسلوب مخاطبة المعلمة في المدرسة وضرورة احترام الاهل. تربية النشء الجديد شكلت هوسا بالنسبة اليه. ولانه كذلك، تربيت في عائلة لم يكن والدي فيها الاب القاسي او الظالم، بل صديقا لنا نخبره ما عندنا ويخبرنا ما عنده. مع بدايات تلفزيون لبنان اراد والدي تحقيق الكثير من افكاره، كتأسيس مسرح الطفل. بدأ كتابة مسرحيات للاطفال وتلحينها، وكنت اول المشاركين فيها وانا لم اتجاوز الثامنة من عمري. بعد هذه المحطة، قدم والدي قصصا قصيرة للاطفال في الاذاعة اللبنانية شاركت فيها تمثيلا وغناء بمشاركة اصوات اخرى، الى ان حانت الظروف لانشائه مسرح الدمى للاطفال، تحديدا بعد مجيء فرقة تشيكوسلوفاكية الى لبنان. اعجب والدي بعروضها، فطلب من المسؤولين فيها صنع وجوه عربية لفرقته الجديدة التي قدمت عروضها الاولى في تلفزيون لبنان (القناة 7) على الهواء مباشرة مع المخرج سيمون اسمر. من الضروري القول انني واخوتي الثلاثة كنا ابطال مسرح الدمى المتحركة، وكنت قد بلغت حينها الحادية عشرة من عمري. ربما لانني بدأت التمثيل في سن مبكرة كنت اؤدي ادواري ببساطة تامة، ولا اشعر بالرهبة في عملي التلفزيوني او الاذاعي، بل على خشبة المسرح فقط.

■ كيف اتجهت نحو الاحتراف، مع من وفي اي عمل تحديدا؟

□ اعد شقيقي كفاح مسرحية في فترة تخصصه في الموسيقى في الجامعة الاميركية لتقديمها في نهاية السنة الجامعية. عاونه زميله في الجامعة نفسها الكاتب مروان نجار، فشاركت في هذا العمل من باب الروابط العائلية. بعد فترة قدم شقيقي كفاح عملا مسرحيا على مسرح بعلبك ـ القنطاري اتخذ طابعا عالميا هذه المرة، شاركت فيه مجموعة مهمة من ممثلي تلك الفترة اذكر منهم، ليلى كرم، صلاح تيزاني (ابو سليم)، عبدالله شماس، امال طنب. لعبت في هذه المسرحية دور الخادمة الموجودة باستمرار في قصر مع الممثل صلاح تيزاني. في فترة الاستراحة علمت ان الفنان شوشو يريد رؤيتي. فور لقائي به بادرني بالسؤال هل تمثلين معي؟ فوجئت بكلامه ولم اكن حاضرة ذهنيا لهذا الجواب. قلت له لا اعرف. لم يكن واردا بالنسبة الي العمل خارج نطاق العائلة. بعد تكراري الجواب نفسه، قال لي شوشو اريدك في مسرح الطفل وفي المسرح العادي ايضا، فوافقت. على هذا النحو، جاء خروجي من العمل مع افراد العائلة. عملت في هذه المرحلة مع الممثل والمخرج شكيب خوري في مسرحية للاطفال "جمهورية الحيوانات"، من ثم مع الممثل نبيه ابوالحسن وفي اعمال للكاتب مروان نجار.

■ اذا عدت الى تلك البداية، هل تعتبرين احترافك التمثيل بدأ مع الفنان شوشو؟

□ طبعا، علمني شوشو كيفية مواجهة الجمهور، خصوصا جمهوره الكبير والمتنوع بين الشعبي والارستوقراطي الذي كان يملأ الصالة كل ليلة. صحيح ان الاحساس بالرهبة يلازمنا على خشبة المسرح، لكنني مع شوشو لم اعد خائفة من اعتلائها.

■ اي اعمال فنية من تلك المرحلة صنعت سيرتك؟

□ اعمال كثيرة، منها مهرجانات بعلبك التي شاركت فيها غناء عندما كان صوتي جميلا. بصراحة، لم اقصد الاتجاه نحو التمثيل، لكن هذا ما حصل. تخصصت في الاخراج السينمائي في معهد يقع في منطقة فرن الشباك، تعلمت فيه على يدي المخرجين انطوان ريمي وبرج فازليان. في تلك الحقبة لم يكن لدينا معاهد لتعليم التمثيل، لكن عندما كانوا يحتاجون في تلفزيون لبنان الى ممثلين كانوا يختارون من طلاب الاخراج في المعهد المذكور للقيام بادوار الكومبارس. هكذا بدأ عملي في التلفزيون بعدما اصبحت ممثلة مسرح.

> **البيت العائلي هو الذي كوّن شخصيتي**
>
> **كوّنت شخصيتي التمثيلية من الاصرار على ان اكون افضل**

■ على اي عناصر اعتمدت في تكوين الممثلة داخليا؟

□ لم يكن لدي الوقت لكي اعتمد على شيء معين، او على احد. كنت موظفة آنذاك، لذا كنت اسجل الاغاني او المسرحيات بين اوقات العمل، وكان نهاري ليلا وليلي نهارا. تعبت كثيرا في تلك الحقبة، خصوصا ايام مشاركتي في مهرجانات بعلبك حيث كنت اتوجه من تلك المنطقة الى بيروت في الخامسة فجرا لكي اصل الى عملي في السابعة والنصف صباحا. لم يكن لدي ما اعتمد عليه، حتى الوقت لم يساعدني. في المقابل، عشت في عائلة تملك الخبرات الفنية وتتابع دوما كل جديد. من اهم لقاءاتنا في تلك الايام هو الحديث عن الافضل فنيا، ولا شك في ان هذا البيت العائلي هو الذي كوّن شخصيتي. اما كيف كوّنت شخصيتي التمثيلية، فمن التعلم والاصرار على ان اكون افضل في كل عمل اقدمه.

■ انطبعت شخصيتك في الادوار التي قدمتها، اي المرأة القوية. لماذا ابتعدت عن التنويع في ادوارك التمثيلية؟

□ مشكلتنا في لبنان هي في كتابة الدور وفق شخصية الممثل، اي ما يتلاءم معه. من كثرة ما قدم الي من ادوار متشابهة بقيت مرتدية الثياب نفسها في كل الاعمال. في بدايات عملي في تلفزيون لبنان كان يسند الي دائما دور الخادمة، لانني لا اهتم بالمظاهر الخارجية، كالماكياج وتصفيف الشعر. سأسرد ما حصل معي في مسلسل للممثلة جورجيت النابلسي ـ لا اذكر اسمه الان ـ حيث قدمت فيه دور زوجة وزير لعبه حينها الممثل فيليب عقيقي. عند وصولي الى الاستديو بلباس السهرة استعدادا للتصوير لم يتعرف الي احد، لكن صوتي فضحني. كتّاب السيناريو هم الذين يلبسوننا شخصية معينة لا يستطيعون، في ما بعد، الخروج منها. التلوين في الادوار مسؤولية الكتّاب لا مسؤوليتي.

■ اي ادوار ترغبين في تجسيدها اليوم؟

□ كل الادوار. لا مشكلة لدي في هذا الموضوع. دوري مثلا في مسلسل "ثورة الفلاحين" مغاير تماما للدور الذي العب الان في مسلسل آخر. علما انني احب ادواري الحالية اكثر من السابقة لانها ملونة، وما يساعدنا في ذلك هو الكاتب الذي يعرف قدرة الممثل. الكاتبة كلوديا مرشليان، زميلتي في التمثيل سابقا وصديقتي، تعرفني جيدا كممثلة. في كل مرة تلبسني ادوارا تعود وتخرجني منها بشيء جديد. من الضروري ان يطلع الكاتب على تاريخ الممثل قبل اسناد اي دور اليه، كي يسأل نفسه اذا كان هذا الممثل قادرا على اعطاء الشخصية كل ابعادها.

■ اي جوانب في ذاتك، كممثلة، لم تكتشف بعد؟

□ هناك الكثير. هذا ما اشعر به لكنني لا استطيع تحديده. ما اعرفه هو حبي للادوار المركبة، لا السطحية.

■ اذا اردنا تقييم كل مراحل سيرتك، ماذا تقولين عن المسرح؟

□ انه حياتي. اعيش حنينا اليه واملا في ان يكون لي عودة اليه. لكنني في الوقت نفسه اتساءل في حال تلقيت عرضا مسرحيا، ◄

هل انا قادرة اليوم على تأديته والتزامه. العمل في المسرح ليس سهلا، لا من ناحية السهر كل ليلة، ولا من ناحية مواجهة الجمهور وانا في عمر اخاف فيه من التقصير رغم حبي الكبير له.

■ ماذا اعطاك التلفزيون؟
□ اعطاني الكثير. شهرتي اتت من اعمالي التلفزيونية وليس من المسرح.

■ هل تأثرت بالشخصيات التمثيلية التي جسدتها، وكيف كان انعكاسها عليك داخليا؟
□ لم تغير هذه الشخصيات شيئا في داخلي. عندما انتهي من تأدية الدور واقود سيارتي، اعود انا وليس الممثلة التي تركتها في الاستديو. منذ البداية لم يكن لدي الطموح كي اصل، لكنني وصلت بشكل تلقائي، اعتقد انها الكاريزما.

■ هل تعتبرين التمثيل قدرك؟
□ بالتأكيد انه قدري. لكن مع الوقت يلعب حضور الممثل دورا في اثبات ذاته. من لا يملك الكاريزما لا يمكنه ان يستمر في الفن لان الناس لن تتقبله.

■ من ميزاتك الجمع بين جيلين من الممثلين في لبنان. بماذا امتاز ممثلو ستينات القرن الماضي؟
□ كانوا يحبون التمثيل، وكانوا يملكون الموهبة ويريدون التعبير عنها وتحقيقها. لم يكن عملهم في التلفزيون بابا للرزق، علما ان التمثيل لا يطعم خبزا.

■ ما بين الامس واليوم اي جناح فاخوري تختارين؟
□ اختار جناح فاخوري اليوم. بعد هذه السنوات بدأت تقدم لي الادوار المهمة، وهذا ليس بالقليل.

■ هل ندمت يوما على اختيارك التمثيل؟
□ لم اندم اطلاقا، بل بالعكس انا احب ان اكون شخصا منتجا. ليس جميلا ان نأتي الى الحياة ونغادرها من دون ان نترك بصمة.


مع شوشو في مسرحية "حبل الكذب طويل".


في مسرحية "لعب الفار" لمروان نجار.

في فيلم عن حياة القديسة رفقا.


من مسرحية "مين بدو يقتل مين؟".


مع صلاح تيزاني في "خلونا نسأل عنو".